

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 116 @ الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادي والششم محمد الحادي وغيرهم وكان عالما متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت أكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللهج بذكر شيخه ابن الحنبلي المذكور والاطراء في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والانفراد عنهم به وكانت بينه وبين رفيقه النابلسي والمنلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة حتى يؤدي ذلك الى المنافرة وكان النابلسي يلائمه ويأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاها وأطلق لسانا وكان كثير المخاصمة والجدال يحب التصدر على اعلام الشيوخ في المجالس الحافلة ويتمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول سحيم % (أنا ابن جلا وطلاع الثنايا % متى أضع العمامة تعرفوني) % | وقول أبي الطيب % (أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت % واذا نطقت فأننى الجوزاء) % | وكان كثيرا ما يلهج بأبيات أبي العلاء المعري في قصيدته اللامية المشهورة % (اذا وصف الطائي بالشح مادر % وعير قسا بالفهاة باقل) % (وطاولت الارض السماء سفاهة % وفاخرت الشهب الحصى والجنادل) % (وقال السهى للشمس أنت خفية % وقال الدجى للصبح لو أنك حائل) % (فيا موت زر ان الحياة ذميمة % ويا نفس جدى ان دهرك هازل) % | وكان اذا وصل الى قوله وقال السهى للشمس يضع يده على صدره مشيرا الى نفسه الى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر مبغضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له في أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائبا بدمشق في سنة تسع وثمانين وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسى الآتى ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الاموى بين العشاءين على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكرى بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم ما فعله فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خصيب القدسى نزيل دمشق الآتى ذكره هذه الابيات يخاطب ابن المنقار بها % (منعت ابن داود الحديث بخلق % وما مثله في الشام وا | من فار) % (وتزعم حصر العلم فيك بخلق % فتنقر أهل العلم فيها بمنقار) % (سيأتيه من ربي بلاء وفي غد % ستلقى بوجه يا ابن منقار ومن قار) %